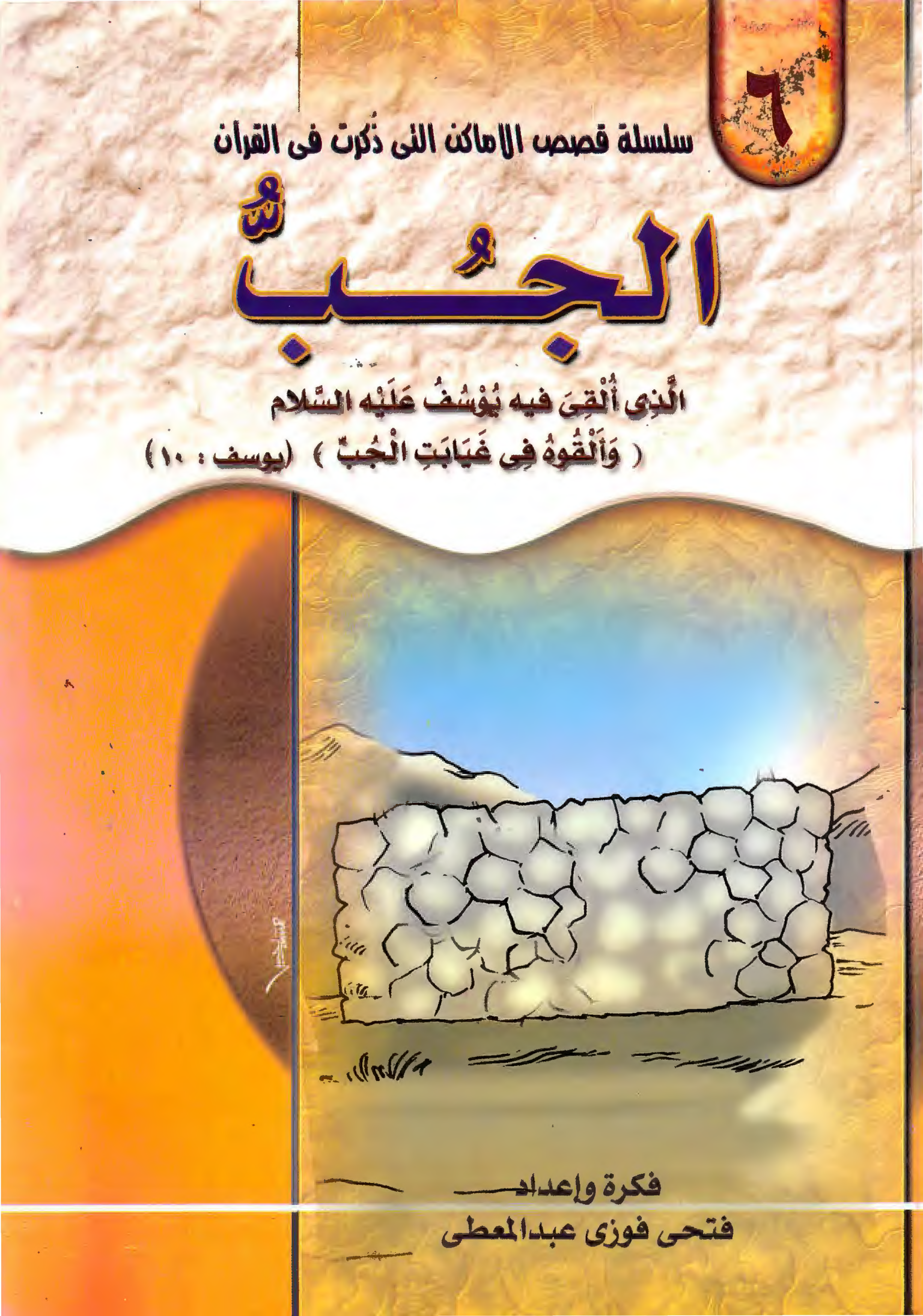


٦
سلسلة قصص الاماكن التى ذُكرت فى القرآن
الجُبّ
الَّذِى أُلْقِىَ فيه يُوسُفُ عَلَيْه السَّلام
(وَأَلْقُوهُ فِى غَيَابَتِ الْجُبِّ) (يوسف : ١٠)
فكرة وإعداد
فتحى فوزى عبدالمعطى

سلســـلة قصص الأماكن
التى ذكرت فى القرآن الكريم
للأطفـــــال
مصورة / ملونة
(٦)



الَّذِى أُلقِى فيه يُوْسُفُ عَلَيْه السَّلام

﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠]

فكرة وإعداد

فتحى فوزى عبد المعطى



الطبعة الأولى للناشر
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بطاقة الفهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عبد المعطي، فتحي فوزي
الجُب الذي ألقي فيه يوسف عليه السلام
فكرة وإعداد فتحي فوزي عبد المعطي.- ط١.
- القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ٢٠٠٦
١٦ ص؛ ٢٤ سم.
- (سلسلة قصص الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم للأطفال، مصورة/ ملونة؛٦)
تدمك ٤ ٧٢٤ ٢٦٥ ٩٧٧
١ - القصص الدينية ٢- قصص الأطفال
أ- العنوان ٨١٣,٠٨٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١١٥٦٩
الترقيم الدولي: I.S.B.N
977 - 265 - 724 - 4



دار التوزيع والنشر الإسلامية

مصر - القاهرة - السيدة زينب ص.ب ١٦٣٦
٢٥١ش بور سعيد ت:٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
مكتبة السيدة : ٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١

www.eldaawa.com
email:info@eldaawa.com

اعتاد الأستاذ عارف أن يتصفَّح سريعًا صُحف الصَّباح؛ ليتعرَّف على أهمِّ ما جاء بها من أخبار، فإذا كان المساء.. أقبل عليْها يتفحَّصها[1] بعناية ودقة، يطالع تفاصيل الأخبار، ويقرأ مقالات الكُتَّاب وآراءهم السيَّاسية والاقتصادية، ويتابع بعض الحوادث والقضايا التى يعيشها الناس.

فى هذا اليوم.. بينما كان الجد يُطالع إحْدى الصحف، توقف فجأة وقال:

- لا حول ولا قوة إلا بالله. ألهذا الحدّ تراق[2] الدماء رخيصةً؟! دماء الأخوة من أجل المال!!

دَهِشَ الأحفاد مما سمعوا، وتساءلوا فيما بينهم:

- ما الخبر الذى آثار جدَّهم فى هذه الصحيفة؟ حتى ملأ الحزن وجهه، ولما سألوه قال:

- عَجيب أمر هذه الحياة التى تغيِّر النفوس!!

أخَوان شقيقان وصَديقان، نشآ فى دار واحدة، ترْبطهما رابطة الدَّم. مات أبوهما، وترك لهما شقة كان يسكنها.

كل منهما يحاول أن يسْتأثر[3] بالشّقة لنفسه.

واشتد الخلاف بينهما، ولم تُجد[4] معهما مُحاولات الصُّلح بينهما،

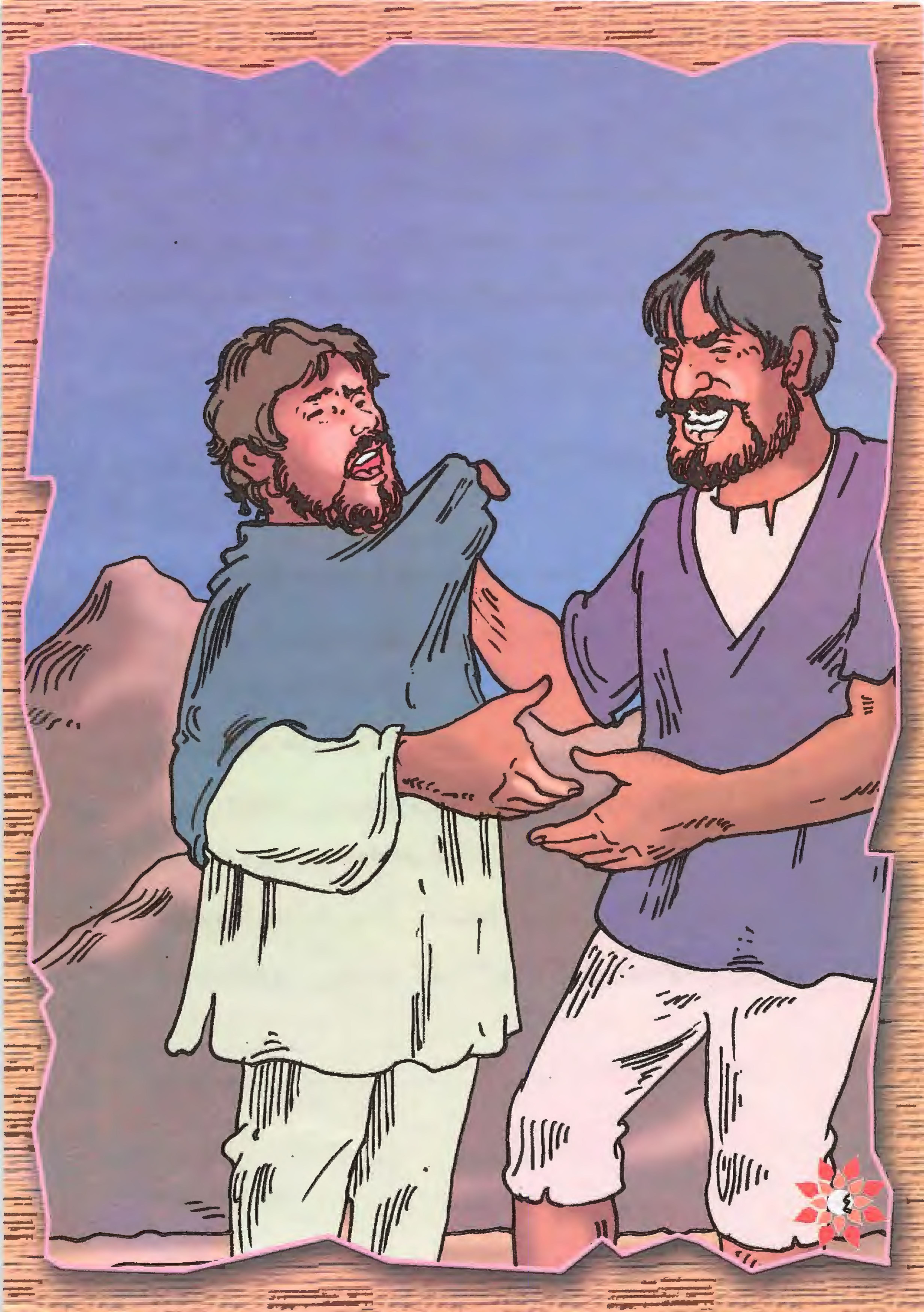
(١) يتفحَّصها ، يدرسها بعناية ودقة .

(٢) تراق : تسيل .

(٣) يسْتأثر بالشيء : يأخذه له وحده .

(٤) تُجْدى: ينفع أو يفيد .





ووصل النِّزاع إلى المحاكم، ثـم دفـع الخـلاف أحـدهما إلى قتْـل الثـاني، لتْخلص له الشقة، ولم يكْفِه قتل أخيه بطعْنةٍ، بل مـزَّق جسـده، وألقـى بـه فى أحد المصارف، حتى تضيع معالم شخْصيته!!

سكت الجد قليلا، ثم قال:

- يذكِّرنى هذا بما فعله إخْوة يوسف به،حين ألقوه فى غيابات الجُبِّ

سأل محمود جدَّه الأستاذ عارف:

- يا جدى: ما معنى غيابات الجُبِّ، ومن الذين ألقوه فيه؟

وسأل أسامة:

- وأين يقع هذا الجُبّ؟

قال الجد عارف لأحفاده:

- يا أعزائِي: الجُبُّ: بئر عميقة جدًا، وغيابات الجُبِّ الشديدة الظلمـة، لأن القاع يكون دائمًا مظلمًا، لبعْده عن الشمس مصْدر النور.

أما منْ أُلقِى فيه؟ ومنْ الذين ألْقوه؟ فإن لهذا قصَّـة طويلـة، سـأحكيها لكم فى مكانها.

ضحِكَ الأحفاد، وهم يقولون:

- لا شكَّ أنَّها رحلة جديدة، فإلى أين؟

قال الجد:



- إلى فلسطين.. الأرض العربيّة الحبيبة.أرض البُطولة والصُّمود[1] فى الكفاح من أجل الحق. أرض التَّضحية والفداء.

كان على الأحفاد أن يستعدُّوا للرحلة بما يحتاجون إليه: آلة التصوير، الكراسات التى يدوِّنون فيها ما يرونه ويسمعونه من معلومات.. وركبوا الطائرة المتَّجهة إلى القدس (بيت المقدس).

ما كاد الجد والأحفاد يصلون إلى القدس،حتى اسْتعادوا كثيرًا من معلوماتٍ يعرفونها عنها، وكم تمنوا أن يجُوبوا شوارعها، لكن الجدَّ وعدَهم برحلة خاصة إلى هذه المدينة العزيزة على كلِّ مسلم.

من القُدْس.. ركبوا سيارة اتَّجهت بهم نحو الشمال إلى مدينة نَابْلس، قال الجد لأحفاده:

- إنَّ مدينة نابلس كانت تُعْرف من قبل باسم أرض شَكِيم، وهى المنطقة التى كانت بها مَراعى ومَزارع نبى الله يعقوب عليه السلام والتى على مقربة منها وقعت بداية أحداث هذه القصة.

سأل الأحفاد:

- فمنْ هو يعقوب؟

قال الجد:

- هو يعْقوب بن إسْحاق بن إبراهيم -عليهم السلام- وكان يعرف باسْم إسرائيل، وإليه ينتسب بنو إسرائيل، وعليكم أن تعْلموا أن يعقوب

(١) الصمود : الثبات والصبر على مشاق الكفاح .

هذا هو أبو أَبْطال هذه القصة التى تريدون معرفتها.. قصة الجُبِّ.

ازداد شوق الأطفال إلى هذه القصة.

وعاد الجد يقول:

- يعْقوب أنجب اثنى عشر ولدًا، كان أصغرهم بنْيامين وأخوه يُوسف، وكان يعقوب أكثر حُبًا وعطفًا على ولديْه الصغيريْن، وخاصة يوسف، بعد أن أخْبره ذات صباح أنه رأى فى نومة : ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف:٤].

فأدرك يعقوب أنه سيكون ليُوسف شأْن عظيم، دون إخوته.

كان الأحفاد مشدودين لجدهم بشغف[١]،وهو يحكى لهم: قصة يوسف، وعاد الجد يقول:

- اجْتمع أبناء يعقوب العشَرة، وفكَّروا كيف يتخلَّصون من يوسف، حتى انتهوا إلى أن يُلْقوا به فى الجبِّ، لكنَّ عليهم قبل هذا أن يُقْنِعوا أباهم أن يصْحبهم يوسف إلى مَزْرعتهم ومرْعاهم فى شكيم.

* * *

ووعد أبناء يعقوب أباهم بالمحافظة على يوسف، وعودته إليه سليمًا وذكروا لأبيهم شدة حرصهم عليه، وحبِّهم له.

(١) بشغف : برغبة واهتمام .





قبل أن يكمل الجدُّ قصته.. وقفت السيارة، وذهب الجد، ليسأل عن مكان الجُبِّ، فقد كان يعلم من أبحاثه أنه يقعُ بين أُورشليم -(القدس حاليًا) حيث كان يسكن يعقوب- وبين شكيم -(نابلس حاليا) حيث كانت توجد مراعى ومزارع يعقوب-

جلس الأحفاد فى ظلِّ شجرة.

وبينما هم بين النَّوم واليقظة، خُيِّل إليهم أنهم يرون الأرض فى منطقة بجوارهم، قد انشقَّت، وفتحت فاها[١] كبئر عميقة، فوْهتها[٢] ضيِّقة، وقد اتسعت جُدرانها، وبَعُد قاعها المظلم، وصاح الجُبُّ:

-« أنا الجُبُّ الذى تبحثون عنه. كنت شاهدًا على أخوة يوسف، يوم ألقوه فىَّ، كانوا عشرة أبناء، اعتادوا أن يأتوا إلى مزْرعة أبيهم ومرْعى أغنامه، وفى أحد الأيَام رأيت معهم صبيًّا صغيرًا كان طفلاً جميلاً وضَّاء[٣] الوجه، علمت من خلال حديثهم أنه أخوهم يوسف. كان يلبس قميصًا جديدًا صنعه له أبوه، ودهشْت وأنا أسْمعهم يسبُّونه، ويضربونه بقسْوة. منعوا عنه كِسْرة[٤] خُبْز، يسد بها جوعه. حرموه من شربْة ماء، يُطفىء بها ظمأه، ثم خلعُوا عنه قميصه، وربطوه به، وألقوه فيَّ، وهو يستعطفهم، ولكنهم كانوا قُساة. حاول يوسف أن يُمْسك بحافتى، حتى لا يقع فى قاعى، ولكنهم راحوا يضْربونه على يديْه حتى سقط».

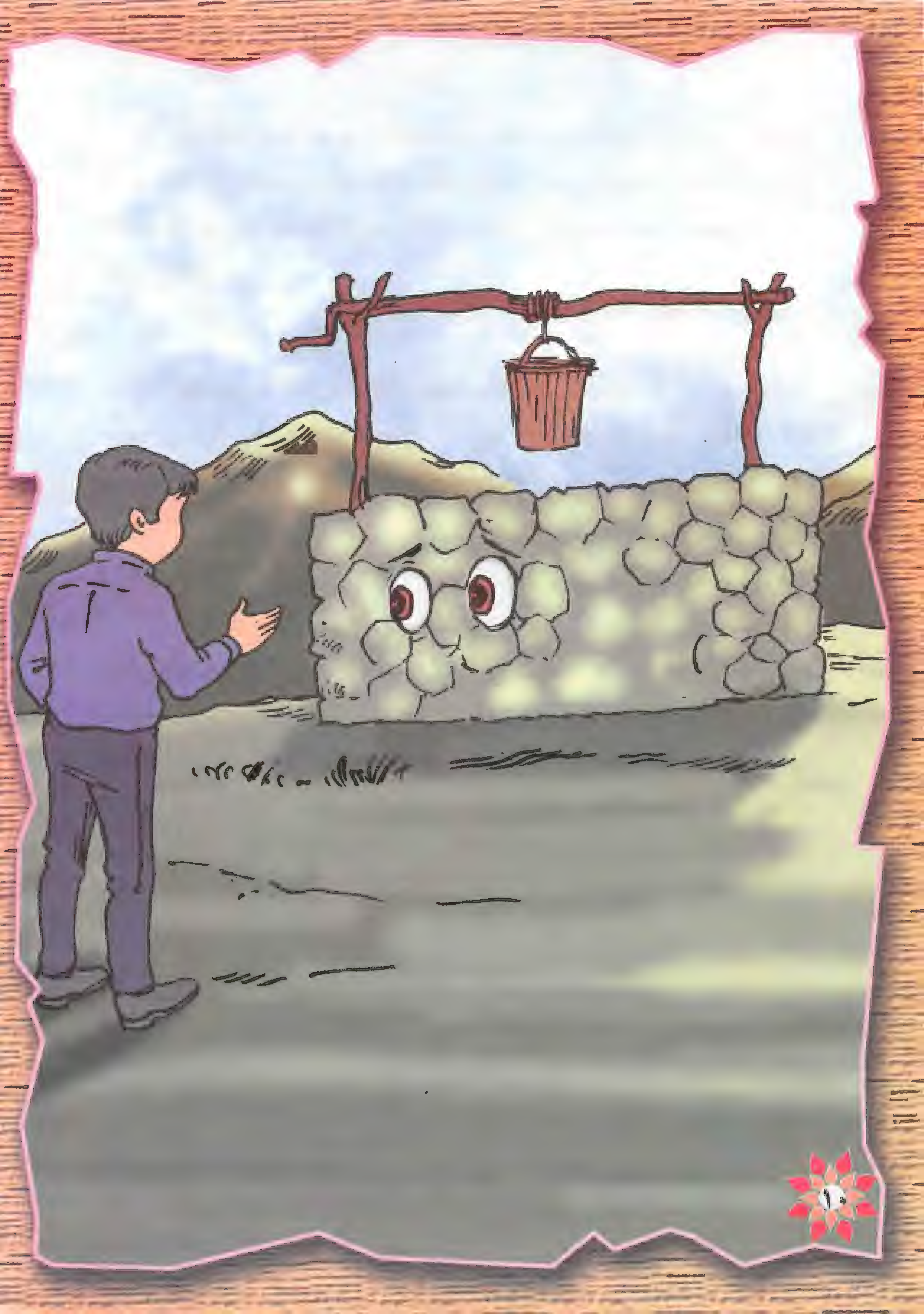
---

(١) فاها : فمها .

(٢) فوْهتها : فتحتها . أعلاها .

(٣) وضاء الوجه : مشرق ، وجهه منير ، جميل .

(٤) كِسْرة خبز : قطعة من الخبز ، لقمة .



سمع الأحْفاد الجبُّ كأنه يبكى على يوسف، وقد تساقطت الدموع من عينيه، وهو يقول:

- « وبينما كان يوسف يعيش الخوْف فى القاع، قام إخوته إلى شاة من أغنامهم، وذبحوها،ولطّخوا بدمها قميصَه، ليدَّعوا لأبيهم أن الذّئب قد أكله، وجلسوا يشوون الشاة، ويلتهمون لحْمها، ولا أدرى ماذا كان أمرهم مع أبيهم».

انتهى كلام الجب.

عاد الجد فأخبره الأحفاد بما سمعوا ورأوا، فقال لهم:

- لا شك أن هذا المكان هو مكان الجبِّ من قبل، لكنَّ الزّمن قد مضى عليه، وتغيَّرت معالم المنطقة.

عاد الأطفال يسألون جدَّهم:

- وماذا حدث ليوسف بعد ذلك؟

قال الجد:..

- إنها قصَّة طويلة ستظْهر معالمها بعد ذلك فى مناسبات أخرى، لكن الله كان مع يوسف..

التقَطه من الجب أحدُ رجال قافلة تجارة، كانوا يمرُّون من هنا، وباعوه لقافلة كانت متَّجهة إلى مصر، فاشتروا يوسف بثمن زَهيد[1] بَخْس[2] وباعوه فى مصر.. اشتراه عزيز مصر (وزيرها).

وسيكون لنا مع يوسف لقاء فى مصر.

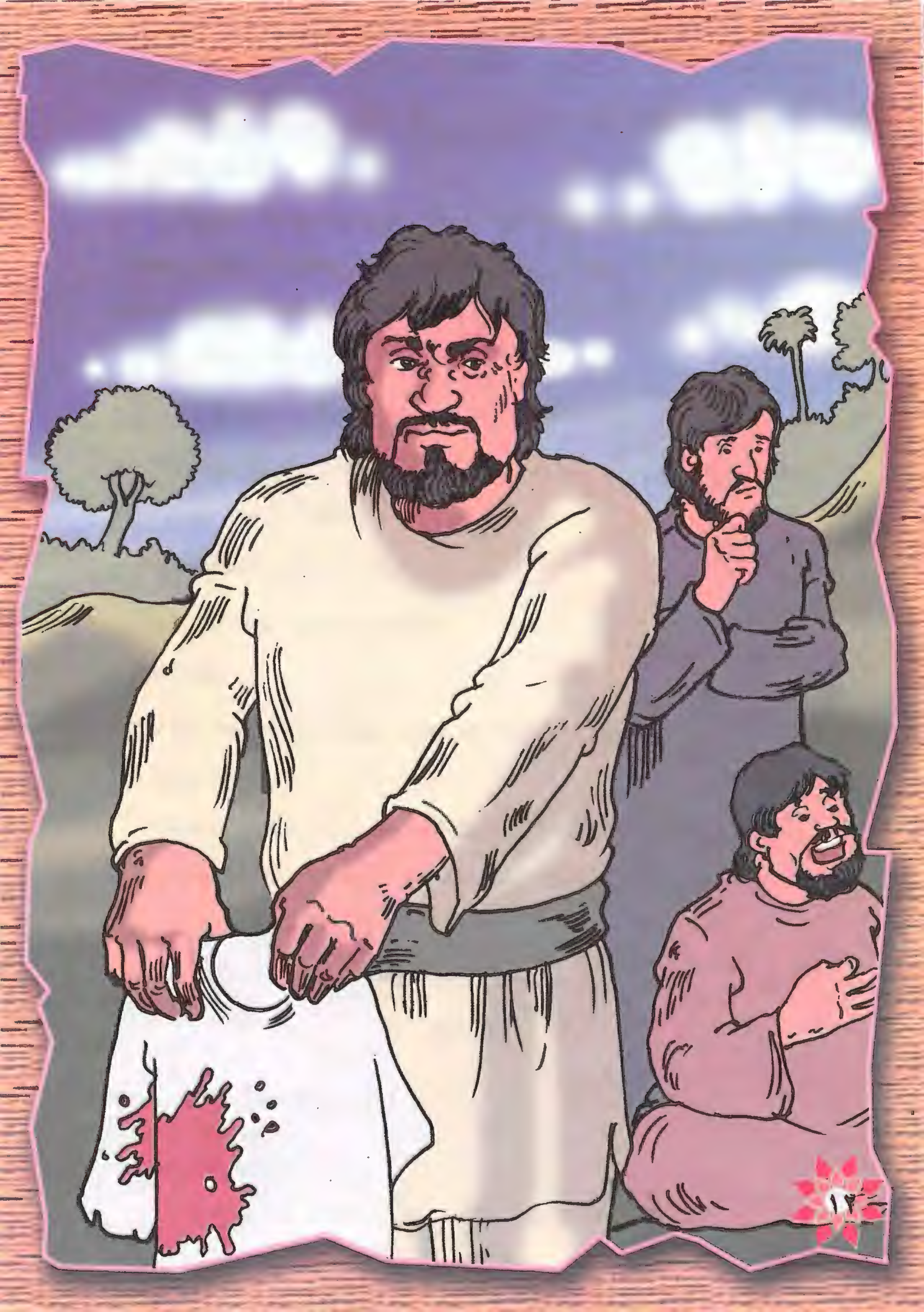
* * *

---

(١) زهيد : قليل رخيص .

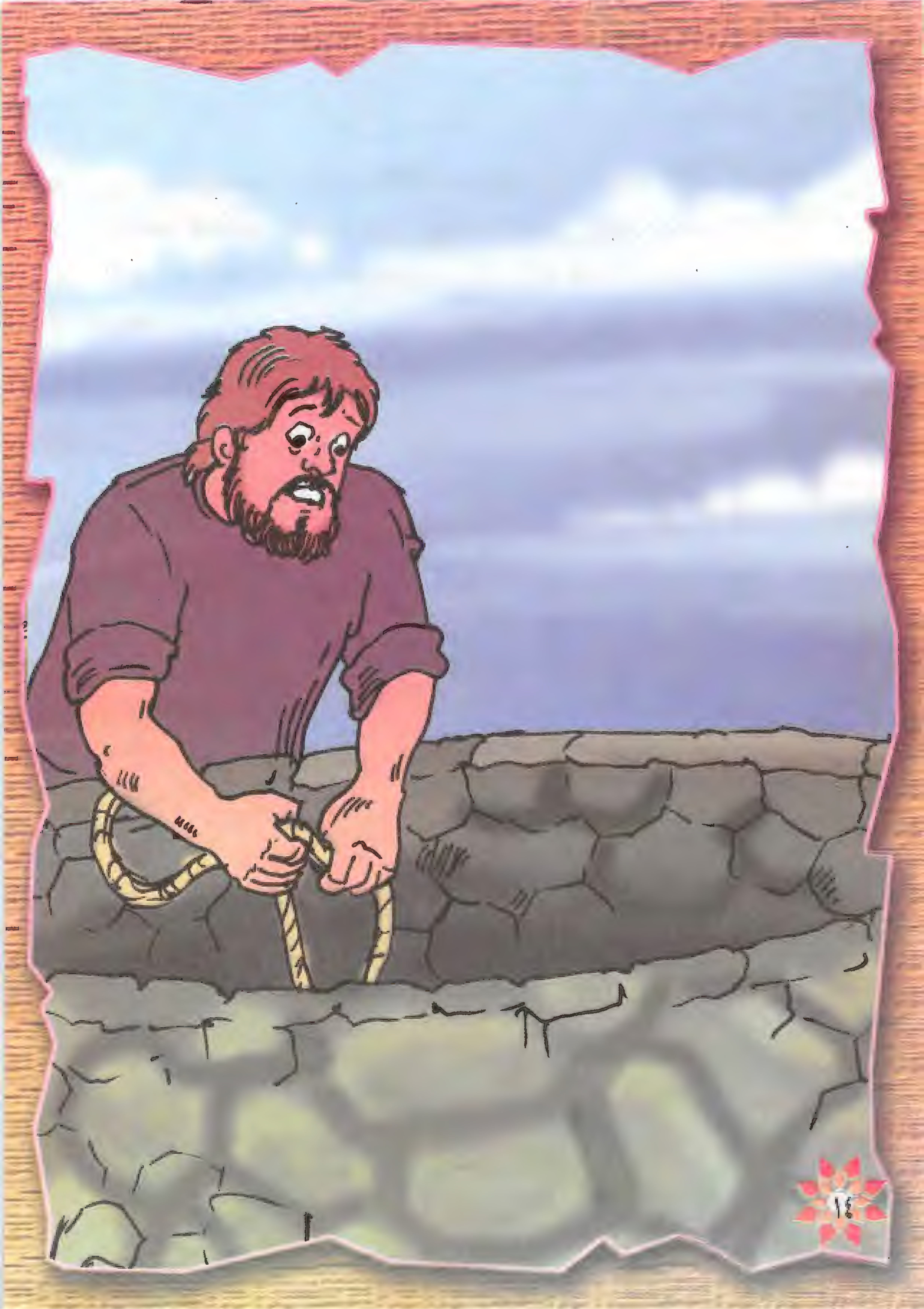
(٢) بخس : أقل من قيمته .







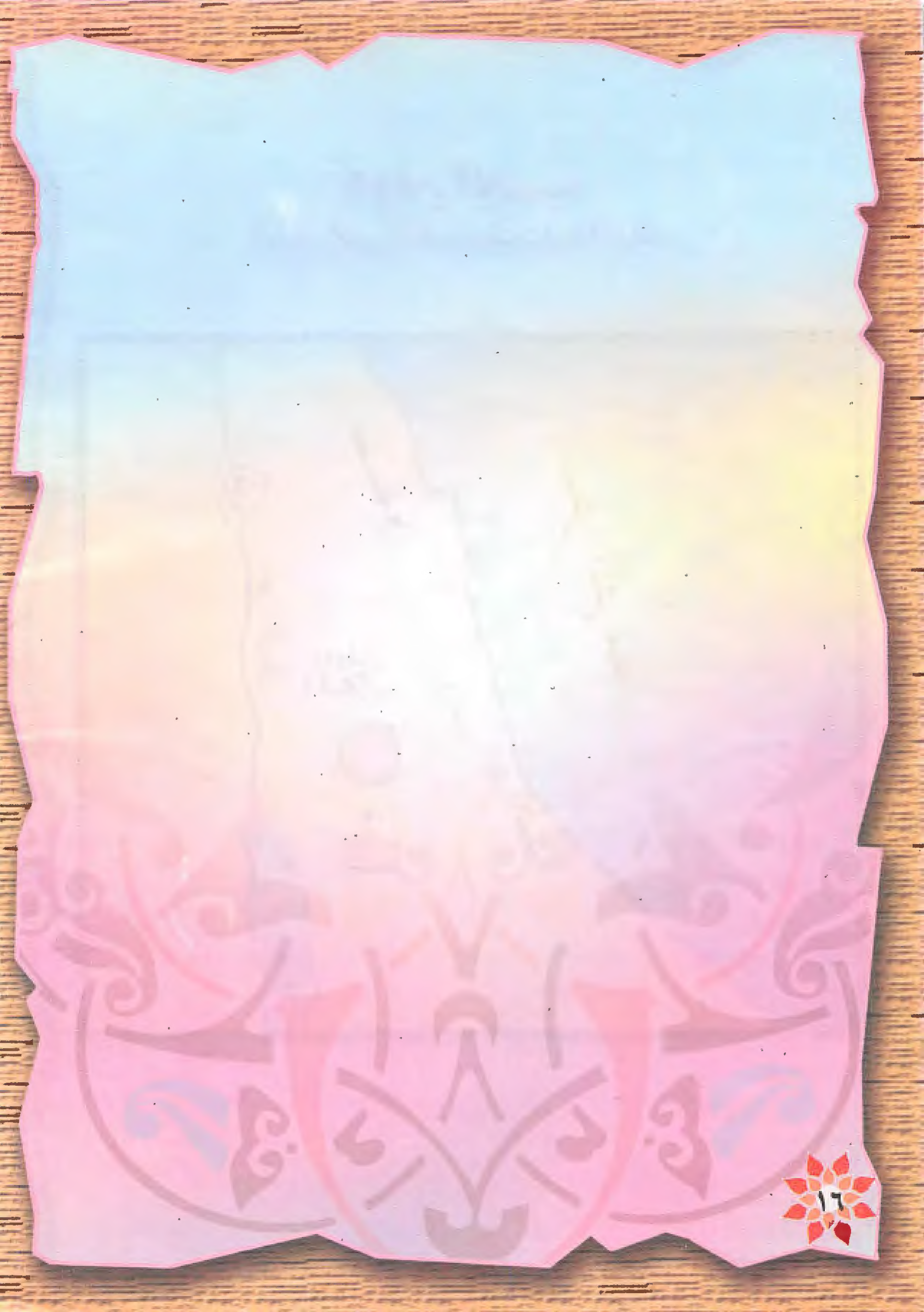
كان من الطبيعى وقد علم الأحْفاد والجد مكان الجب الذى أُلْقِى فيه يوسف، ألا يكْملوا الطريق إلى نابلس، فعادوا إلى القدْس، ومنها عادوا إلى القاهرة،فى انتظار رحلة جديدة، ومازالوا فى شوق إلى مزيد من معرفة قصة يوسف.



موقع الجُبُّ
الذى ألقى فيه يوسف عليه السلام

البحر المتوسط
فلسطين
طبرية
نهر الأردن
نابلس
(شكيم)
(أرض الكنعانيين)
الجب
القدس
أورشليم
البحر الميت





أهداف السلسلة

١ – تعريف الطفل بالأماكن التى ذُكرت في القرآن الكريم : مكانها، قصتها، أبطالها .

٢ – تزويد الطفل بمعلومات تاريخية، وجغرافية، ودينية، وعلمية.

٣ – تزويد الطفل بثروة لغوية من مفردات، وجمل أدبية .

٤ – توسيع خيال الطفل ومداركه العقلية، وتنمية الذكاء، والفهم والاستنتاج، والملاحظة، والتصور، والتخيل، وكلها مهمة فى حياته العلمية والعملية.

والسلسلة تحتوى على عشرين قصة هى :

١ – الجُودِىُّ	٢ – الأحقاف
٣ – الحِجْر	٤ – أم القرى (مكة)
٥ – الكعبة المشرفة والصفا والمروة	٦ – الجُبُّ
٧ – مصْــــرُ	٨ – الأَيْكَة
٩ – الرَّسُّ	١٠ – اليَمُّ
١١ – المدينة التى قَتل فيها موسى، المصرىَ	١٢ – ماء مدْين
١٣ – الوادى المقدس طوى	١٤ – بحر سُو ف
١٥ – جبل موسى عليه السلام	١٦ – نهر طالوت
١٧ – سَرِىٌّ ونخلة مريم عليه السلام	١٨ – الكهف والرقيم
١٩ – المسجِد الأقصى	٢٠ – غار ثور

نسأل الله أن ينفع به أبناء أمتنا الإسلامية ،،

وهو الهادى ، والموفق إلى صراطه المستقيم ،،،

الناشر



دار التـــوزيع والنشـر الإسـلامـيــة
٢٥١ ش بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
email:info@eldaawa.com www.eldaawa.com